فصـــــل

حقًا، ما أصدق عم جويلى أقدم السائقين المحال الآن إلى التقاعد، لم يكف يومًا عن ترديد مقولته التى أصبحت الآن شائعة، يرددها الكثيرون . . لكن خفية، فالجو غائم، وبداية الحقبة الجديدة مضطربة، لا يمكن تشبيهها بأى فترة سابقة، إن خوفًا غامضًا وحذرًا يسيطر على المقر الأصلى، والفروع التابعة، يهز البروفيسور قلقاسة رأسه أثناء الاجتماع، إذا سأله أحد الحاضرين، يسارع بالنطق حذرًا، مؤكدًا أنه ما من شىء، ما من أمر محدد، لكنه فى الحقيقة يستعيد ما ردده عم جويلى دائمًا، قوله إن كل شىء يمكن أن يحدث فى المؤسسة، وأى شىء يمكن ألا يحدث.

حقًا . .

من تصور يومًا أن عطية بك، الرجل العاقل، المتزن، الذى لم تصدر عنه العيبة يومًا، الذى لم يخطئ فى حق إنسان قط، من أطلق إشاعات متقنة حمى بها المؤسسة ونفعها فى أوقات حرجة، من يصدق أنه قابع الآن فى الحبس، يواجه اتهامات عديدة، المعلن منها، تعمد تعطيل المرور، والإضرار بالمصلحة العامة، وتهديد الأمن العام، أما الاتهامات الخفية فعديدة، يعرف كل من عنده أدنى خبرة أن الجهود تبذل الآن لجمع